جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الكرامة في القرآن الكريم وآثارها على إيمان الفرد

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: عقيدة ومقارنة أديان.

إعداد الطلبة:

ـ عبد القادر غانيه

ـ أحمد حنافي

ـ يوسف شيباني

المشرف:

أ. محمد عماره.

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/ 2019– 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ,ومن يضلل فلا هادي له ,وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ,و أشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران :102] ,﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء :1] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ , [الأحزاب :70-71] .

أما بعد :

فإن الإيمان بالغيب يعد ركنً مهمً في الإسلام ؛فهو ما يميز المؤمنين عن غيرهم من الجاحدين و بذلك يتبين صدق الناس من كذبهم ,والفضيلة في الإيمان بالغيب الذي لا يُشاهَدُ ثقة بخبر الله و خبر رسوله صلى الله عليه وسلم .

ومن أهم أسباب الخلاف حول الأخبار الغيبية كونه داخل ضمن الغيب الذي يجب فيه التسليم لله ورسوله ,ومن هنا فقد إشتد الخلاف حول كثير من المسائل العقدية بسبب إختلاف المناهج التي تناولتها ومن ضمنها موضوع الكرامة .

الإشكالية : فهل كرامات الأولياء حق ,وماهي أنواعها وضوابطها ,وهل للكرامة آثار على إيمان الفرد ؟ .

سنجيب عن كل هذه التساؤلات وأكثر ؛من خلال عرضنا لهذا البحث بإذن الله سبحانه وتعالى .

أهمية الموضوع :

ونجمل كلامنا بذكر أبرز الأمور الدالة على أهمية الموضوع :

أوَّلاً : أن موضوع الكرامة قد ذُكِرَ في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة .

ثَانِياً : أن علماء الأمة سلفاً وخلفاً قد أكدوا على أهمية الموضوع ,وأطالوا الكتابة فيه وأفرد البعض بالتأليف وعدُّوه أصلاً من الأصول التي إتفق عليها أهْلُ السُنَّةِ والجماعة .

ثَالِثاً : إستسهال الناس تجاه هذا الموضوع بل منهم من يستنكره ومنهم من لا يكاد يفرق بين الكرامة وغيرها من الخوارق الأخرى .

هذه أبرز الأمور المتعلقة بأهمية الموضوع ,وأحسب أن واحد منها يكفي ؛لأن يكون مبررا مقبولاً للكتابة في هذ الموضوع والعناية به .

أهداف الموضوع :

- الوقوف على حقيقة الكرامة .

- التمييز بين الكرامة عن غيرها من الخوارق الأخرى .

منهج البحث :

ركزنا في بحثنا على المصادر الأصلية قدر المستطاع بغض النظر عن كوننا إعتمدنا على القرآن الكريم والسنة النبوي على رأس مصادرنا ومراجعنا وعلى المراجع التي يستدل بها على ثبـــوت الكرامة المذكورة .

وحرصنا أيضا على جمع الكرامات التي تنطبق عليها الضوابط المذكورة في المبحث الثاني من الفصل الاول ,فذكرنا ما تيسر ذكره من الكرامات والتي سنتطرق لها لاحقا ,إلا اذا دعة الحالة لذكر بعض القصص الخرافية قصد إظهار بطلانها .

وقد قمنا بشكل بعض الكلمات لكي يَسْهُل على القارئ نطقها و لكي لا يحرف معناها المراد فهمه منها .

وأيضا قمنا بشرح بعض الكلمات التي قد يُبْهَم معناها بغض النظر عن كونها مهمتا في الموضوع .

خطة البحث

أما بالنسبة لخطة البحث فقد إبتدءنا بمقدمة حول هذا الموضوع وبيان أهميته ثم شرعنا في تقسيم العرض ؛فقسمناه إلى ثلاثة فصول ؛حيث في الفصل الأول كان بعنوان " مفهوم الكرامة " والذي قسمناه إلى أربعة مباحث في كل مبحث مطلبين ,فتناولنا في المبحث الاول تعريف الكرامة لغتا واصطلاحا ,وفي المبحث الثاني ذَكَرنَا علاقة الكرامة بالعبد الصالح (الولي) وشروط وأحكام الكرامة ,وبالنسبة للمبحث الثالث فتناولنا فيه أنواع الكرامة ,وأما في المبحث الرابع والأخير لهذا الفصل فقد ذكرنا فيه الفرق بين الكرامة والمعجزة وغيرها من الخوارق الاخرى ,ثم نأتي للفصل الثاني والذي بعنوان " نماذج من الكرامة في القرأن الكريم " والذي بدوره مقسم إلى مبحثين ,المبحث الأول يحتوي أربعة مطالب تناولنا فيه نماذج عن الكرامة المعنوية ,وبالنسبة للمبحث الثاني فقد قسمناه إلى مطلبين في كل مطلب فرعين فتناولنا فيه نماذج عن الكرامة الحسية ,ثم ننتقل إلى الفصل الثالث والأخير والذي كان بعنوان " آثار الكرامة على إيمان الفرد " والذي قسمناه إلى مبحثين في كل مبحث ثلاثة مطالب ؛فتناولنا في المبحث الاول الآثار المعنوية للكرامة وفي المبحث الثاني تناولنا الآثار السلوكية للكرامة ,وأخيرا الخاتمة ؛وفيها أهم نتائج البحث .

الفصل الاول : مفهوم الكرامة

المبحث الاول : تعريف الكرامة لغة واصطلاحا

المطلب الاول : تعريف الكرامة لغة

المطلب الثاني : تعريف الكرامة اصطلاحا

المبحث الثاني : علاقة الكرامة بالعبد الصالح (الولي) وشروط وأحكام الكرامة

المطلب الاول : شروط الولاية

المطلب الثاني : أحكام الكرامة

المبحث الثالث : أنواع الكرامة

المطلب الاول : الكرامة المعنوية

المطلب الثاني : الكرامة الحسية

المبحث الرابع : الفرق بين الكرامة والمعجزة وغيرها من الخوارق الاخرى

المطلب الاول : الفرق بين الكرامة والمعجزة

المطلب الثاني : الفرق بين الكرامة وغيرها من الخوارق الاخرى

الفصل الاول : مفهوم الكرامة

المبحث الاول : تعريف الكرامة لغة واصطلاحا

سنشرع في هذا المبحث بتعريف الكرامة في اللغة وفي الشرع (اصطلاحا) .

المطلب الاول : تعريف الكرامة لغة

"الكرامة في اللغة :

ذكر الفيروزآبادي أن : الكرم محركة ضد اللؤم كرم بضم الراء , كرامة و كرما و كرمة , محركتين فهو كريم ... إلى أن قال : ورجل مكرام مكرم للناس وله علي ,كرامة , أي عزازة واستكرم الشيء طلبه كريما , أو وجده كريما , وافعل كذا , وكرامة لك بالفتح و كرما و كرمة و كرمى و كرمة عين و كرمانا بضمهن و لا تظهر له فعلا و تكرم عنه و تكارم تنزه و المكرم و المكرمة بضم رائها و الأكرومة بالضم فعل الكرم [1]

الكرام بالضم , مثل الكريم , فإذا أفرط في الكرم قلت كرام بالتشديد و التكريم و الإكرام بمعنى والاسم منه كرامة اسم بوضع للإكرام , كما وضعت الطاعة موضع الإطاعة و الغارة موضع الإغارة و المكرم الرجل الكريم على كل أحد و يقال كرم الشيء الكريم كرما و كرم فلان علينا كرامة , و المكرمة و المكرم فعل كرم [2]

[1] ينظر : القاموس المحيط للفيروزآبادي , فصل الكاف , باب الميم ,406/1

[2] ينظر: لسان العرب لابن منظور , فصل الكاف , حرف الميم 510/12

المطلب الثاني : تعريف الكرامة اصطلاحا

سنورد بعض تعريفات الكرامة اصطلاحا بالقدر الذي يُجَلّي الموضوع :

قال الشيخ ابن أبي العز : "فالمعجزة في اللغة تعم كل خارق للعادة ,[كذلك الكرامة] في عرف أئمة أهل العلم المتقدمين ,ولكن كثير من المتأخرين يفرقون في اللفظ بينهما ,فيجعلون المعجزة للنبي ,والكرامة للولي وجماعها :"الامر الخارق للعادة" .[1]

وقال الشيخ الحافظ أحمد : "كرامات الاولياء حق وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذي لا صنع لهم فيه ,ولم يكن بطريق التحدي بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا..." .[2]

وقال الدكتور عبد الله بن عبد العزيز العبقري في تعريفه للكرامة : "هي ما يمتن الله به على أحد أوليائه من إكرام معنوي ,أو خرق حسي للعادة ؛لوجود سبب يقتضيه"[3] .(3)

وهذا التعريف الاخير يمكن أن نعتبره التعريف المختار وذلك لكون أنه :

-أنه جامع لأنواع الكرامة (الكرامة الحسية والكرامة المعنوية) .

-كونه خالٍ من ذكر الكلمات المترادفة ذات المعنى المتكرر .

-وأنه مانع للتوسع الزائد عن حد الكرامة الذي يُدْخِل فيها ما ليس منها .

-سلامته من الإنحرافات التي وقع فيها بعض من عرف الكرامة .

---

[1] ابن ابي العز ,شرح العقيد الطحاوية ,الطبعة الثامنة ,بيروت ,1404 هـ ,ص 494 .

[2] الحافظ أحمد بن علي حكمي ,مائتي سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية ,تح حلمي بن اسماعيل الرشدي ,دار العقيدة ,ص 222 .

[3] عبد الله بن عبد العزيز العنقري ,كرامة الأولياء ,الطبعة الأولى ,دار التوحيد ,الرياض ,1433 هـ ,ص 31.

المبحث الثاني : علاقة الكرامة بالعبد الصالح (الولي) وشروط الولاية وأحكام الكرامة

وسنتناول في هذا المبحث العلاقة بين الكرامة الولي وشروط ولايته ,ثم سنذكر فيه أحكام الكرامة .

المطلب الاول : شروط الولاية

عرَّفْنا سابقا الكرامة بعدة تعريفات ورجحنا أشملها وأوضحها ,ولمعرفت علاقة الكرامة بالعبد الصالح (الولي) علينا أن نعرف من هو "الولي" .

عرف ابن تيمية – رحمه الله – الولي فقال :

"فأولياء الله هم المؤمنون المتقون ,كما قال الله تعالى : "﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾"[1][2] .

"والولاية :ضد العداوة ,وأصل الولاية :المحبة والقرب ,وأصل العداوة :البغض والبعد ."[3]

"وقد قيل :إن الولي سمي وليا من موالاته للطاعات ,أي متابعته لها ,والأول أصح ,والولي : القريب"[4] .

---

[1] سورة يونس [الآية 62 – 63] .

[2] ابن تيمية ,الفرقان بين أولياء الرحمان وأولياء الشيطان ,تح :د/عبد الرحمان بن عبد الكريم اليحي ,الطبعة الأولى ,دار المنهاج ,الرياض ,1428هـ ,ص 8 .

[3] ابن تيمية ,ص 11 (مرجع نفسه) .

[4] ابن تيمية , ,ص 12 (مرجع نفسه) .

وتكمن علاقة الكرامة بالولي في كونها :

- تكريم للولي ,ونصرة الدين الاسلامي .

- كونها (الكرامة) برهان له (الولي) على صدقه في أمر أو لتبراءته من قذف أو موافقة لشهادته

- بشارة من الله سبحانه وتعالى للولي .

- بيان لعظمة الله عز وجل .

- تثبيت للولي الذي ظهرة لديه الكرامة ,وزيادة إيمانه .

ولكن الولاية لها شروط ؛فليس من هبَّ ودبَّ ممن يدعي الولاية نسِّلم له بذلك ,والمتأمل في التعريف السابق للولي يدرك أمرا مهما جدا ألا وهو أن "شروط الولاية" مذكورة فيه وهي كالآتي :

"الإيمان بالله ورسوله وتقوى الله" .

1/الإيمان بالله ورسوله : "فلا يكون العبد وليا لله ما لم يؤمن بالله ورسوله ,قال تعالى : "﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾"[1][2] .

فوجب بذلك الايمان بما أمرنا به الله ورسوله ونتبعه ظاهرا وباطنا ومن ادعى محبة الله وولايته وهو لم يتبعه فليس من أولياء الله ؛بل من خالفه كان من أعداء الله وأولياء الشيطان , قال الله سبحانه وتعالى :

---

[1] سورة يونس [الآية 62 - 63] .

[2] ابن تيمية,ص 66 ,(مرجع سابق) .بتصرف

"﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١ ﴾ "[1].

2/تقوى الله :"ولا يكون العبد وليا لله ما لم يكن مؤمنا تقيا ,ولا يكون مؤمنا تقيا ما لم يتقرب إلى الله بالفرائض ,فيكون من الأبرار أهل اليمين ,ثم بعد ذلك لا يزال يتقرب إليه بالنوافل حتى يكون من السابقين المقربين ,فمعلوم أن أحدا من الكفار والمنافقين لا يكون وليا لله ,وكذلك من لا يصح إيمانه وعبادته وإن قدر أنه لا إثم عليه ,ومن لم يتقرب إلى الله ؛لا بفعل الحسنات ولا ترك السيئات , لم يكن من أولياء الله "[2].

"وليس لأولياء الله شيء يتميزون به عن الناس في الظاهر من الامور المباحات من لبس أو حلق أوظفر للشعر بل يوجدون في جميع أصناف أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يمونو من أهل البدع والفدور فقد تجدهم في أهل القرآن وأهل العلم ويوجدون في أهل الجهاد والسيف ويوجدون في التجار والصناع والزراع ... .

وليس من شرط ولي الله أن يكون معصوما لا يغلط ولا يخطئ ؛بل يجوز أن يخفى عليه بعض علم الشريعة ويجوز أن يشتبه عليه بعض الأمور مما أمر الله به ومما نهى الله عنه"[3] .

المطلب الثاني : أحكام الكرامة

نسمع بالعديد من القصص حول أناس حصلت لهم مواقف "خارقة للعادة" ,لكن المشكلة في أنه إختلط على البعض حول حقيقة هذا الموقف ؛فالبسطاء من الناس لا يكادون أن يفرقوا بين الكرامة وغيرها من الخوارق الأخرة ,فما هي الضوابط التي تجعلنا ندرك حقيقة موقف غير إعتيدي (خارق للعدة) في كونه كرامة الهية أم غير ذلك ؟ .

---

[1] سورة آل عمران [الآية 31] .

[2] ابن تيمية ,ص 67 (مرجع سابق) .بتصرف.

[3] ابن تيمية, ص 72 (مرجع نفسه) .بتصرف.

ومن أجل ايضاح ذلك سوف نعرض لكم الأحكام المتعلقة بقبول وثبوت الكرامة أو ردها إن كانت غير ذلك ,فمن خلال هذه الضوابط التي سنعرضها يمكن للمراء أن يحكم حكما دقيقا أوقريبا من الدقة على ما يسمع من أخبار الكرامات .

وسأذكر الآن أهم الضوابط وهي كالآتي :

الفرع الأول :الإستقامة على شرع الله :

وهو من أهم الضوابط لقبول الكرامة وقد أكد علماء الأمة عليه ,لأنه الحد الفاصل في وجه كل مخادع منحرف يستغل الناس بإسم الكرامة ,ولذلك من كان ممن وقعت له خوارق وكان ممن لم يستقم على شرع الله وحادَّ الله ورسوله لا تعتبر خوارقه كرامات .

بين الشوكاني قول الطوفي ؛حيث قال الطوفي :

"لما كان ولي الله سبحانه بالطاعة والتقوى ,تولاه الله تعالى بالحفظ والنصرة ,وقد أجرى الله تعالى العادة بأن عدو العدو صديق ,وصديق العدو عدو , فعدو ولي الله تعالى سبحانه ,فمن عاداه كان كمن حاربه ,ومن حاربه فكأنما حارب الله ..."[1] .

قال الليث بن سعد : ((لو رأيت صاحب بدعة يمشي على الماء ما قَبِلْتُهْ)) فقال الشافعي :" إنه ما قصَّر ,لو رأيته يمشي على الهواء ما قبلته))[2].

الفرع الثاني :عدم معارضة القصة للشرع : حيث أن الكرامة فعل من أفعال الله سبحانه وتعالى ,فكل ما خالف الشرع خبيث فاسد ولا يصلح أن يكون وسيلة يكرم الله بها عباده ,وعلى هذا فلا يجوز اعتقاد وقوع الإكرام بما خالف الشرع ؛قال الإمام الشوكاني رحمه الله "ومن وهب له هذه الموهوبات الجليلة ,وتفضل عليه بهذه

[1] ابن الجوزي ,تلبيس ابليس ,الطبعة الاولى ,دار الفكر ,بيروت ,1421 هـ ,ص 16 .

[2] محمد بن علي الشوكاني ,قطر الولي على حديث الولي ,الطبعة الاولى ,1435 هـ ,ص 250 .

الصفات الجميلة ,فغير بعيد ,ولا مستنكر أن تظهر على يده من الكرامات التي لا تنافي الشريعة والتصرفات في مخلوقات الله الوسيعة ؛لأنه إذا دعاه أجابه ,وإذا سأله أعطاه ,ولم يصب من جعل ما يظهر من كثير من الأولياء من قطع للمسافات البعيدة ,والمكاشفات المصيبة ,والأفعال التي تعجز عنها غالب القوى البشرية , من الأفعال الشيطانية والتصرفات الإبليسية"[1] .

فقد ذكر ابن الجوزي قصتا عن رجل احتاج إلى الوضوء ,فإذا هو بكوز من جوهر ,وسواك من فضة ,فإستاك بالسواك ,وتوضئ بالماء ,كما تقول القصة ؛فقال ابن الجوزي معقبا عن تلك القصة "قلت :في هذه الحكاية من لا يوثق بروايته فإن صحت دلت على قلت علم هذا الرجل إذ لو كان يفهم الفقه علم أن استعمال السواك الفضة لا يجوز ولن قل علمه فاستعمله . وإن ظـــن أنه كرامة والله تعالى لا يكرم بما يمنع من استعماله شرعا إلا ان أظهر له ذلك على سبيــل الامتحان "[2] .

الفرع الثالث :ثبوت سند رواية الكرامة :

"للأسانيد أهميت بالغة عند أهل العلم ؛لكونها تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ,قال ابن المبارك : ((لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)) فقد تميزة هذه الأمة بروايتها نصوص النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار أسلافها بالأسانيد "(والإسناد هو رفع الحديث إلى قائله ,والمحدثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد)" [3]. ولا ريب أن ما يذكر من قصص الصالحين وأحوالهم أمر له أهميته ؛ففحص أسانيد الآثار المنقولة عنهم نافع في بابه ولا شك ,ورغم ذلك فقد نجد تساهلا عند أئمة الحديث الكبار كأحمد وابن المبارك

---

[1] محمد بن علي الشوكاني ,قطر الولي على حديث الولي ,ص 135 . (مرجع سابق).

[2] ابن الجوزي ,تلبيس ابليس ,ص 337 . (مرجع سابق).

[3] بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ,المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ,تح :د/محي الدين عبد الرحمان رمضان ,الطبعة الثانية ,دار الفكر ,دمشق ,1406 هـ ,ص 30.

وغير في رواية الاحاديث الضعيفة في الفضائل والقصص والمواعظ ,ولكن يجب أن يكون هذا الأمر وفق قيود معتبرة ذلك أن التساهل في رواية أحاديث الفضائل ونحوها ليس مطلقاً ؛بل له شروط معروفة عند أهل العلم بالحديث وهي :

1 – أن يكون الضعف غير شديد ,فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه .

2 – أن يندرج تحت أصل معمول به .

3 – أن لايعتقد عند العمل به ثبوته .

وبذلك نعلم أن التساهل في رواية الضعيف ليس مطلقاً ؛فالتساهل في نقل قصص الكرامات لا يعني أن ننشر روايات مكذوبة أو شديدة الضعف ,ثم يجب عرض القصة على الشرع بحيث لا يجب أن تخالفه ,ومع ذلك يجب يعنى بما ثبت سنده عن غيره بحيث تكون له الصدارة .

وعموماً فإن الأمر يحتاج إلى توسط ,فلا نبالغ في التساهل في رواية الكرامة ولو كان رواتها غير موثوقين ولا نتشدد في روايتها كما نتشدد في أحاديث الأحكام .

وفي هذا السياق يتضح لنا أمر مهم وهو أن ما لم يثبت سنده من الرواية لا يلزم قبوله حتى لو كان ضعفه يسيراً فلا حرج على من رده ,وأما ما ثبت سنده فقبوله لازم مادام متنه سالماً من المخالفة "[1].

الفرع الرابع :نقل الجَمّ الغفير لها إذا كانت حادثة عظيمة :

وإستعمل هذا الضابط أئمة النقد (المحدثون) قصد الحكم على بعض الأحاديث ؛ومنه فإن استعماله للحكم على أحاديث الكرامات هو تبع لذلك .

فحدوث كرامة يشترك الناس في رؤيتها ؛من حدوث أمر يخالف سنة الله التي يجري على وفقها ينتشر خبره ينتشر انتشارا كبيرا بحيث يصبح من الأمور المسلمة بها (كإنشقاق القمر) ,ولا

[1] عبد الله بن عبد العزيز العنقري , ,ص 202 (مرجع سابق) .بتصرف.

يمكن أن ينفرد بالعلم به فرد ,أما إذا حدث العكس ؛وروي أمر حاله ما ذكر ولم يعلم به إلا أفراد قليل متميزين بذلك عن عموم الناس ,فإن خبر هؤلاء الأفراد مشكوك به (كقصة رد الشمس لعلي رضي الله عنه بعد غروبها ليصلي العصر بعد أن فاته .

فأما المثال الأول "إنشقاق القمر" :فقد سأل المشركون النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم إنشقاق القمر ,ونزل بذلك القرآن واستفاضت به السنة ,قال تعالى "﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ ﴾ "[1] .

وأما بالنسبة للمثال الثاني "رد الشمس لعلي رضي الله عنه ليصلي العصر" :فقد رده غير واحد من النقَّاد بسبب مخالفة متنه لهذا الضابط الذي نحن بصدده إضافة إلى ضعف سنده ؛وذلك أن أمرا عظيما مثل هذا لا يخفى على من كان يبصر ,فإنشقاق القمر رآه عدد من أهل الآفاق والمسافرين وأهل مكة ,مع كون القمر يخرج ليلا وقد يغفل عنه كثير من الناس ,فإن ما زعم أنه حصل للشمس لابد أن يراه أكثر ممن رأى إنشقاق القمر ثم إن رجوعها بعد الغروب سيحدث عند المسلمين خاصة شيء من الارتباك لأن غروب الشمس ترتبط بها عبادة مهمة وهي الصلاة ؛فإن غربة ثم رجعت من غروبها سيحدث هذا ارتباكاً للمصلين ,ومن كان صائماً ثم أفطر وإذ بالشمس ترجع من غروبها فما حاله ؟ ؛فقد استحل ماكان محرما عليه في صيامه ,والأدهى والأمر هو أن طلوع الشمس من مغربها هو علامة كبرى من علامات الساعة ,ففي هذه القصة مشابهة لهذه الآية العظيمة ؛قال تعالى "﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ۝١٥٨ ﴾ "[2],فإن كان

[1] سورة القمر [الآية 1] .

[2] سورة الأنعام [الآية 158] .

كذلك فلماذا لم يصب الناس الرعب جراء هذه الحادة العظيمة من اعتقادهم ان الساعة قد قامت ,وهذا الأمر سيزيد الأمر إنتشاراً

لذا فإن أهميت هذا الضابط ؛لما يفعله من دور كبير في فحص القصص التي وصل الخيال بواضعيها إلى حدود كبيرة"[1] .

الفرع الخامس :عرض قصص الكرامات على قصص الأنبياء عليهم السلام :

"معلوم عند المسلمين جميعا أن الأنبياء أعظم درجة من الأولياء ولو رأيت ما رأيت من الكرامات التي تظهر في الأولياء فنقول :"نبي واحد أفضل من جميع الأولياء"[2] ,ويرتبط بهذا الأصل العظيم مسائل ذات ارتبط وثيق بالضابط الذي نحن بصدده ؛وهي على النحو الآتي :

المسألة الأولى :أن كل أمر لم ييسره الله لنبي من الانبياء فلا ينبغي اعتقاد وقوعه كرامة لولي من الأولياء ,ولاسيما عند تشابه الظروف والأحوال .

المسألة الثانية :أن كل قصة تنبئ عن مشابهة الولي للنبي في شيء من خصائص النبوة فهي من أعظم الباطل ؛لأن الكرامات لا تعلق لها بتاتا بما هو من هذا الباب فأما فأما ما يدل على تفظيل الولي على النبي فلا ارتياب عند المسلم في بطلانه من باب أولى .

المسألة الثالثة :أن كل أمر استأثر الله به لنفسه فإن ادعاء تحققه لأحد من الأولياء على سبيل الكرامة معلوم البطلان بالضرورة .

وأول ما يقال في هذا الأمر هو "لو أذن الله بوقوع هذا لأحد لأذن بأكرم الناس عليه وهم الأنبياء عليهم السلام" ,وهذه المسأل الثلاثة هي أول ما يتبادر إلى الذهن عند إرادة دحض قول أو قصة تُخلّ بهذا الضابط .

---

[1] عبد الله بن عبد العزيز العنقري , ص 205 , 210 (مرجع سابق) .بتصرف

[2] ابن ابي العز ,شرح العقيد الطحاوية ,ص 492 (مرجع سابق) .

وعليه فإن أخبار الكرامات ينبغي أن يلاحظ فيها عدم الإستطالة على مقام الأنبياء فإن إتضح من هذه الأخبار تفضيلا للولي صاحب الكرامة على النبي فإنها من الكذب البَيِّن ,وأيضا إن كان من الكرامات راجعًا إلى أصل في كرامات الرسول صلى الله عليه وسلم وآياته فلا إشكال فيه ,وإن إختصت هذه الكرامات بما يختص به الجزئي من حيث هو جزئي ؛فإن ذلك لا يعني تفضيله على أصله الكلي"[1] .

الفرع السادس :مجال العقل في تقييم قصص الكرامة :

"أكرم الله الإنسان بالعقل وجعل التكليف منوطا به ,وختم كثيرا ن آياته بقوله ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[2] ,وقوله تعالى ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾[3] في مواضع عديدة .

كما أن إتفاق النقل الصحيح مع العقل الصريح أمر لا يخف على من أكرمه الله بالمعرف الأصلية لهذا الدين .

وسنذكر ما للعقل من مجال في تقييم ما يُرْوى الكرامات بعد أن نذكر أبرز القواعد التي تحدد العلاقة بين العقل والنقل ,وهي كالآتي :

أَوَّلاً : الشرع مقدم على العقل فمنزل الشرع هو الله ومعمل العقل هو الانسان فلا مجال لتقديم العقل على النقل .

ثَانِياً : أن التعارض بين الشرع المنزل والعقل السليم أمر مستحيل ؛فمنزل الشرع هو من وهب العقل .

ثَالِثاً : أن عقول أكثر البشر بينها إختلاف ؛فلا عجب إذاً أن تتباين أحكام هذه العقول .

---

[1] عبد الله بن عبد العزيز العنقري , ص 215 إلى 225 (مرجع سابق) .بتصرف

[2] سورة البقرة [الآية 44] .

[3] سورة يونس [الآية 3] .

رَابِعاً : للعقل مجالات يمكن أن يخوض فيه ومنه ما لا يمكنه أن يخوض فيه ,فالشرع الشريف تضمن أموراً لا يستطيع العقل إدراكها .

وبناءً على هذا الكلام يمكن حصر الكلام في علاقة العقل بقصص الكرامات من خلال القسمين الرئيسيين الآتيين :

فأما القسم الأول :مالا تدركه العقول من هذه القصص :

فقد أتت الشريعة بجملة من الأمور التي لا يستطيع العقل إدراكها ؛ومن هنا فإن رد ما وردت به النصوص في هذا القسم من خوارق العادات وغيرها هو شطط بيِّن .

وأما القسم الثاني :ما يعلم بطلانه من القصص بصريح العقول :

فيوضحه على جليته ذوي العقول السليمة المستنيرة بنور الوحي ببطلان قصة ما لمخالفتها بديهيات العقول .

وحيث ان النقل كما تقدم لا يأتي بمخالفة صريح العقل فإن كل ما وردت به النصوص من الكرامات الثابة لا يخرج عن أن يكون مما يقبله العقل ولا يرده أو أن يكون مما يحار فيه فلا يَصُدُّهْ"[1] .

[1] عبد الله بن عبد العزيز العنقري ,ص 226 , 227 (مرجع سابق) .بتصرف

المبحث الثالث : أنواع الكرامة

من خلال هذا المبحث سوف نتعرف أكثر على الكرامة ؛وذلك من خلال عرض أنواعها .

والكرامة نوعان :

المطلب الاول : الكرامة المعنوية

"والكرامة المعنوية هي يحفظ على العبد آداب الشريعة ,وأن يُوفَّق لفعل مكارم الأخلاق واجتناب سفاسفها ,والمحافظة على أداء الواجبات مطلا في أوقاتها والمسارعة إلى الخيرات ,وإزالة الغل والحقد من صدره للناس والحسد وسوء الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة ,وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس ,ومراعات حقوق الله تعالى في نفسه وفي الأشياء ,وتفقد آثار ربه في قلبه ,ومراعات أنفاسه في دخولها وخروجها ,فيتلقاها بالأدب إذا وردت عليه ,ويخرجها وعليه حلة الحضور مع الله تعالى ,فهذه كلها عندنا كرامات الأولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج"[1] .

المطلب الثاني : الكرامة الحسية

وأما بالنسبة للكرامة الحسية "فالكلام على الخاطر ,والإخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية ,والأخذ من الكون ,والمشي على الماء ,واختراق الهواء ,وطي الأرض ,والإحتجاب عن الأبصار وإجابة الدعاء ونحو ذلك"[2]

---

[1] . ابن عربي ,الفتوحات المكية ,تح : أحمد شمس الدين , ط الأولى , 1420هـ , دار الكتب العلمية , بيروت , ج3/ص 553 , (بتصرف).

[2] ابن عربي , المرجع نفسه , , ج3, ص 553 , (بتصرف).

المبحث الرابع : الفرق بين الكرامة و الخوارق الأخرى

المطلب الأول : الفرق بين الكرامة والمعجزة

تختلف المعجزة عن الكرامة في أن المعجزة تكون مقرونة بدعوى النبوة بخلاف الكرامة فإن صاحبها لا يدعي النبوة و لو ادعاها لسقطت ولايته و لم يجر الله على يديه أي كرامة , و الولي إنما تحصل له الكرامة بإتباعه للنبي و الاستقامة على شرع الله ولو لا اتباعه للنبي ما حصلت له الكرامة , والكرامة تظل في بعض الأحيان محكومة بعوامل الزمان و المكان فما كان في زمن ما كرامة قد لا يكون كرامة في زمن آخر , فإتيان مريم بثمر الصيف في الشتاء والعكس , لم يعد كرامة اليوم في كثير من البلاد , و كذلك صوت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لسارية و بينهما الآف الأميال لم يعد كرامة في عصرنا بعد تقدم التكنولوجيا ووسائل الاتصال بخلاف المعجزة فغنها تظل معجزة على مدى الأزمان و سنذكر بعض الفروق بين الكرامة و المعجزة كالتالي .

1 – أن آيات الأنبياء المرتبطة بنبوتهم لا يمكن أن تقع لولي على سبيل الكرامة لأن هذه الآيات قد وقعت للنبي , لكونه نبيا مكلفا بأداء الرسالة فالأمر الذي وقعت لأجله هذه الآيات منتفٍ في حق الولي , إذ ليس للولاية أي تعلق بمثل هذه الآيات لأنها آيات خاصة بالنبوة و مثال هذا آيات القرآن المجيد فهو أعظم آية على صحة نبوة محمد صلى الله علية وآله و صحبه وسلم فلا يمكن أن يؤتى مثله ولي من باب الكرامة ومن ذلك أيضا عروجه صلى الله عليه وسلم لربه فإنه أمر ارتباط بنبوته و قد شرعت فيه بعض الشرائع فلا يمكن أن يقع ذلك لولي على سبيل الكر امة لأن الأولياء لا علاقة لهم بالتشريع البتة فأي معنى لعروجهم .[1]

[1] أبو العباس ابن تيمية , النبوات , عبد العزيز بن صالح الطويان , ط , الثانية , دار أضواء السلف , السعودية , 1427 ,ص 22 .

2 – أن ما تخبر به الرسل عليهم الصلاة والسلام من أمور الغيب الكبيرة مفصلة على وجه الصدق كالإخبار بخروج النار التي تخرج من الحجاز تضئ لها أعناق الإبل ببصرى ونحو ذلك أمر خاص بالرسل وحدهم ولا يقدر عليه أحد لا بكرامة و لا بسحر.[1]

3 – أن كرامة الولي تابعة , وآية النبي متبوعة بمعنى أن آية النبي دليل مستقل على نبوته , أما كرامة الولي في أي أمة تابعى لنبي تلك الآمة , وهي دليل آخر على صحة نبوته لأن الولي لم تحصل له تلك الكرامة إلا لإتباعه دلك النبي , ولو لم يتبعه لما وقعت له الكرامة .[2]

4 – أن كرامات الصالحين ليست خارقة لعادة الصالحين , بل هي معتادة في الصالحين من أهل الملل في أهل الكتاب و المسلمين , أما آيات الأنبياء التى يختصون بها فخارقة لعادة الصالحين .[3]

المطلب الثاني : الفرق بين الكرامة و الخوارق الأخرى

خارقٌ للعادة جرى على يدي نبي ورسول، وهذا يسمى آية وبرهان ومعجزة.

– وخارقٌ للعادة جرى على يدي ولي، وهذا يسمى كرامة.

– وخارقٌ للعادة جرى على يدي شيطان أو عاصي أو مبتدع أو من ليس مطيعاً لله ومُتَّقِيَاً له، فهذا يسمى حالاً شيطانياً.

فالفرق بين هذه الثلاثة أشياء واضح:

1 – أولاً: أنَّ الأمْرَ الخارق للعادة بحسب من يضاف إليه:

– فإذا أضيف إلى النبي صار اسمه آية وبرهانا ومُعْجِزَاً.

– وإذا أضيف إلى الولي فإنه يُسَمَّى كرامة.

– وإذا أضيف إلى أصحاب الكهانة والسحر والشعوذة فيُسَمَّى حالاً شيطانياً.

---

[1] أبو العباس ابن تيمية مرجع سابق . ص 22

[2] أبو العباس ابن تيمية مرجع سابق . ص 22

[3] أبو العباس ابن تيمية مرجع سابق . ص 22

2- ثانياً: أنَّ خرق العادة الذي يجري للولي لا يكون مصحوباً بِدَعْوَى النُّبُوَة، فقد يجري للأولياء أحوالٌ عظيمة لكنها مع عدم دعوى النبوة.

فإذا ادَّعَى مع تلك الأحوال النبوة صار شيطاناً، وصار ما يُسَاعَدُ به إنما هو من جهة الشياطين والسحرة وأشباه ذلك.

3- ثالثاً: أنَّ ما تُخْرَقُ به العادة للنبي أوْسَعْ بكثير وأعظم من مما تُخْرَقُ به العادة للولي، فخَرْقُ العادة للولي محدود بالنسبة لخرق العادة للنَّبِي.

وخَرْقُ العادة للسحرة والكهنة الشياطين وأهل الشعوذة وأهل العصيان الذين يَدَّعُونَ الأحوال هذه ليست خرقاً للعادة في الحقيقة ولكنها قُدْرَةٌ مما أَعْطَى الله الشيطان أن يوهم به الناس وأن يُضِلَّ الناس به، من جهة التخييل تارة، ومن جهة تصَوُّرِهِ وتَشَكُّلِهِ في صُوَرْ وأشكال تارة أخرى.

أما خرق العادة بالنسبة للأنبياء، فالأنبياء يَخْرِقُ الله – عز وجل – لهم العادة أي عادة الجن والإنس في زمانهم، حتى يكون ما يُعْطَوهُ آيةً وبُرْهَانَاً؛ لأنَّ الساحر والكاهن قد يُعارِضُ النبي بما أُعْطِيَ من خارقٍ للعادة بما يمكِنُ للشياطين أن تُمِدَّ بِهِ هذا الساحر والكاهن إلى آخره.

لكن جَعَلَ الله – عز وجل – الخارق للعادة بما لا يمكن للإنسي ولا للجني لو اجتمعت أن يُعْطَوا ذلك، كما قال – عز وجل –﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾.[1] فالقرآن آية، برهان، وهكذا آية موسى عليه السلام، الآيات التي أوليتها موسى لا تستطيعها السَّحَرَة ولا الكهنة، وكذلك ما أعطى الله – عز وجل – عيسى من الآيات، وكذلك كل نبي ورسول لا يستطيعه أهل زمانهم من الإنس والجن لو اجتمعوا، فإنهم لا يستطيعون ذلك.

ولهذا صار مثلاً حمل الشيء الكبير العظيم من بلدٍ إلى بلد لا يدخل ضمن معجزات الأنبياء كما حصل في قصّة سليمان عليه السلام: {﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ

[1] سورة الإسراء [الآية .88].

مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ ﴾.[1] هذا حَمْلْ لِمُدَّةْ أنْ يقومَ بالمقام،﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾.[2] فصار جَلْبْ هذا الشيء من مكانٍ إلى مكان، من اليمن إلى أرض سليمان عليه السلام في فلسطين، صار جَلْبُهُ ليس من آيات الأنبياء ولا من براهين الأنبياء، فصار في حق الذي أُوتي علماً من الكتاب: كرامة.[3]

[1] سورة النمل[الآية .39].

[2] سورة النمل[الآية. 40].

[3] صالح بن عبد العزيز آل الشيخ, إتحاف السائل بما في الطاحوية من مسائل, ط الأولى ,دار المودة ,السعودية ,2011,ج الثاني ,ص 899/ 900

الفصل الثاني : نماذج من الكرامة في القرآن الكريم

المبحث الأول : نماذج عن الكرامة المعنوية

المطلب الأول : ذكر عبد صالح بالاسم

المطلب الثاني : تصديق الله تعالى لأحد و إظهار براءته في كتابه

المطلب الثالث : انتصار الله لعبد مؤمن من منافق

المطلب الرابع الإعلام بتوبة الله على أحد في كتابه

المبحث الثاني : نماذج عن الكرامة الحسية

المطلب الأول : كرامة الأمم قبلنا

الفرع الأول : كرامات الصديقة مريم ابنت عمران

الفرع الثاني : كرامة أهل الكهف

المطلب الثاني : كرامات أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الفرع الأول : تغشي النعاس لهم أثناء القتال

الفرع الثاني : مشاركة الملائكة لهم في القتال

الفصل الثاني : نماذج من الكرامة في القرآن الكريم

المبحث الأول : نماذج عن الكرامة المعنوية

المطلب الأول : ذكر عبد صالح بالاسم

لا شك أن للكرامة أنواع أعطاها الله لعباده نتيجة اتباع شرعه الحكيم و التمسك به والعمل على وجه مطلوب , ومن أنواعها ذكر الله عز و جل عبادا في كتابه و سنته بالاسم فنذكر منهم على سبيل المثال والتوضيح

1 – لقمان و قد جاءت سورة في القرآن الكريم سميت باسمه و قد ورد اسمه في موضعين قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾.[1] و قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾.[2]

2_ طالوت ذكرت قصته في سورة البقرة عند الآية السابعة و الأربعين بعد المائتين قال تعالى ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾[3] ذلك أن بني إسرائيل طلبوا من نبي لهم أن يبعث لهم ملكا , ليقاتلوا في سبيل الله , فبعث الله لهم طالوت .

3- و قد أشير لها في سورتين , قال تعالى ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[4] ,وقال تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾.[5]

---

[1] سورة لقمان [الآية,12].

[2] سورة لقمان [الآية13] .

[3] سورة البقرة [الآية247].

[4] سورة القصص [الآية 09].

[5] سورة التحريم [الآية11].

و هذا النوع من الكرامة المعنوية كثير جدا في القرآن المجيد , سواء يذكر الاسم أو الثناء أو النسبة و المقصود الإشارة .

المطلب الثاني : تصديق الله تعالى لأحد و إظهار براءته في كتابه

وهذه الكرامة مع حملها في طياتها جانب الثناء , إلا أن لها دلالة أخرى تزيد على مجرد الثناء , و هذه الدلالة هي إظهار براءة أحد طعن فيه بغير وجه حق , أو شهادة له بالصدق في أمر اتهم بأنه كذب فيه , فإذا كان الشاهد بالبراءة أو الصدق هو الله تبارك و تعالى , فكفى به شهيدا و كفى بهذه الشهادة تاجا عظيما و تزكية كريمة وهي من الكرامة لمن شهد له الله تعالى ولهذه الكرامة المعنوية منزلة سامية جدا , حتى إن الواحد من أكابر أولياء الله يحتقر نفسه أن تصل إليها بدليل أن عائشة رضي الله عنها مع كونها أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتقر نفسها أن ينزل الله في شأنها آيات تتلى إلى يوم الدين و يتعبد بتلاوتها , و لذلك قالت لما رميت بما رميت به من الإفك "والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل في شأني وحيا يتلى , لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ".[1]

إظهار الله تعالى براءة الصديقة العفيفة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

وكان بعض الناس قد رموها بأمر عظيم , و ذلك بطعنهم في عرضها , بسبب أمر لا يطعن لأجله في آحاد المؤمنين , فضلا عن كرامهم المشهود لهم بالخير و العفة , و بعد أن أمضت فترة عصيبة على هذه الحادثة , أكرمت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بكرامة كبرى , هي تولي الله إعلان براءتها في كتابه, من فوق سبع سموات و كانت أول كلمة قالها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد أن جاءه الوحي " أبشري يا عائشة , أما الله فقد براك" .[2] فهذا الإظهار و الإشارة لبراءة هذه الطيبة المباركة كرامة معنوية عظيمة ولذا فإن أمي المؤمنين لما تفاخرتا , قالت

[1] صحيح البخاري , باب حديث الإفك, 55/5.

[2] أنظر:صحيح البخاري 55/5،باب حديث الإفك،وصحيح مسلم 102/17 وما بعدها

زينب رضي الله عنها " أن التى نزل تزويجي من السماء" فأجابتها عائشة رضي الله عنها "أنا التى نزل عذري في كتابه".[1]

المطلب الثالث : انتصار الله لعبد مؤمن من منافق

روى الشيخين عن أبي مسعود رضي الله عنه أنه قال "لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل , فجاءه أبو عقيل بنصف صاع , و جاء إنسان بأكثر منه , فقال المنافقون إن الله لغنى عن صدقة هذا , وما فعل هذا الآخر رياء, فنزل قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩ ﴾.[2]

معناهما مختلف , فالجهد بالضم الطاقة , وبالفتح المشقة , قاله بعض الكوفيين. وقيل: كان ذلك في غزاة تبوك نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي وأبي عقيل الأراشي وسبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة ليتجهز للجهاد , فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال هذا شطر مالي صدقة , وجاء عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر , وجاء أبو عقيل بصاع من تمر وقال: إني آجرت نفسي بصاعين فذهبت بأحدهما إلى عيالي وجئت بالآخر صدقة , فقال قوم من المنافقين حضروه: أما عبد الرحمن وعاصم فما أعطيا إلا رياءً , وأما صاع أبي عقيل فالله غني عنه , فنزلت فيهم هذه الآية. {فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ} يحتمل وجهين: أحدهما: أنهم أظهروا حمدهم واستبطنوا ذمهم. والثاني: أنهم نسبوا إلى الرياء وأعلنوا الاستهزاء. {سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ} يحتمل وجهين: أحدهما: أنه ما

[1] جامع البيان, لابن حجر 70/18.

[2] سورة التوبة,[الآية79].

أوجبه عليهم من جزاء الساخرين. والثاني: بما أمهلهم من المؤاخذة. قال ابن عباس: وكان هذا في الخروج إلى غزاة تبوك.[1]

فأي إخلاص و صدق و طاعة لله والرسول صلى الله عليه و سلم أبلغ من هذا ومع كل ذلك لم يسلم هولاء الأبرار من ألسنة المنافقين , فأنزل الله في كتابه الكريم هذه الآية العظيمة منتصرا لأوليائه من أهل النفاق و الشقاق الذي حلق أذاهم الرسول صلى الله عليه وسلم و أهله و خاصة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها طعنوا في عرضه عليه السلام فكيف بمن هم دون ذلك أقصد الصحابة رضوان الله عليهم لم يسلموا من ألسنة المنافقين , فلمزوهم و همزوهم و طعنوا فيهم و رموهم بهتانا و زورا كل هذا نابع من ضغينة في قلوب قوم مجرمين , ولكن الحمد لله ظهر خبثهم لكل الصحابة والمسلمين في ذلك الحين و جاء القرآن كاشفا لهم وفاضحا لهم و ذم أفعالهم و مكايدهم المكيدة التى هي سهم مسموم على أظهر المسلمين ولكن هيهات هيهات , فهم يتحدون الله عز وجل , فكيف يتصرون لا والله إنهم لشر الخلق والخليقة , فالله عز وجل نصر عباده وأظهر انتصاره العزيز المؤزر في كتابه الكريم و أيدهم و جزاهم الجنان و النعيم ورفقة النبي الكريم و رزقهم حبه و إتباعه أليس هذا هو الانتصار الكبير العظيم لعبده فهنيئا لهم و ما أعظمه من انتصار كيف لا وقد أيدهم رب البرية و رب الأرباب , لكن لم يأت هذا الانتصار لهولاء القوم إلا لإخلاص و صدق و مودة و عمل جعل الله عز وجل يحبهم و ينصرهم في كتابه المجيد المعظم و جعل أصحاب نبيه هم المنتصرون المكرمون أما الشرذمة المنافقون هم المنهزمون المبعدون هذا هو الانتصار المحقق و الفتح المبين , بحيث ظهر ذم المنافقين و دحض شبههم و أقوالهم و الرد عليها الظالمة الجارحة المفرقة .

[2] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حسين البصري البغدادي الماوردي , النكث والعيون, السيد ابن عبد المقصد بن عبد الرحيم , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان ج الثاني , ص 385.

المطلب الرابع الإعلام بتوبة الله على أحد في كتابه

لا شك أن مغفرة الله وتوبته غاية يتشوق إليها كل مؤمن موحد مسلم , ولذا لازم أهل الإيمان الإلحاح على ربهم أن ينيلهم هذا الشرف العظيم الشريف , فإذا ما ازداد فضل الله فآذن بالتوبة على عبد من عباده في كتابه فذلك و لا شك لسان صدق له في الآخرين , وكرامة له بالغة في المؤمنين .

وقد أعلم الله بتوبة على الثلاثة الذين خلفوا , وهم كعب بن مالك , وهلال بن أمية , ومرارة بن الربيع فقد تخلف هؤلاء عن غزوة عظيمة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم

زَكَّى الله تعالى الصادقين في توبتهم، ودعا المؤمنين إلى أن يكونوا معهم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [1]وسجل لنا التاريخ في صفحاته أروع المواقف، ظهرت فيها معاني الصدق بكل تجلياتها، والإخلاص في أبهى صوره، وهو ما تمثل في قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، ثم تاب الله عليهم، وكانت هذه الغزوة تعرف بغزوة العسرة، لأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعيشون في ذلك الوقت في أشد الظروف وأصعبها. بقيت قصة هؤلاء الثلاثة منارة شامخة عبر العصور، وأصبحت توبتهم رمزًا خلدها القرآن الكريم، وستبقى آياتها تتلى إلى يوم الدين، قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [2] أحداث هذه القصة يرويها أحد الثلاثة الذين تخلفوا، أخرجها الإمام مسلم في صحيحه، ضمن حديث طويل –يصعب الوقوف عليه في هذا المقام من حديث كعب بن مالك، وهو أدرى الناس بها، ومما جاء فيها، أنه قال: "لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في

---

[1] سورة التوبة [الآية 114].

[2] سورة التوبة[الآية 113].

غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك، غير أني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدًا تخلف عنه"؛ فهو بهذا يقرر رضي الله عنه أنه لم يتخلف إلا عن غزوة بدر وعن هذه الغزوة، ويقول: "ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها"؛ وهذا يعني أنه رضي الله عنه كان من الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة، وأنه كان يفتخر بموقفه ذلك، ويرى أنه لا يقل عن شهوده لغزوة بدر. يبدأ الصحابي الجليل كعب رضي الله عنه في بيان تفاصيل هذه القصة، ويعترف بأنه لا عذر له في تخلفه، لأنه كان يملك الزاد والراحلة، فيقول: "وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط، حتى جمعتهما في تلك الغزوة". ويتحدث عن الشدة التي كان يعاني منها الصحابة الكرام في زمن تلك الغزوة، فيقول: "فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا، واستقبل عدوًا كثيرًا". ويستمر في ذكر أحداث القصة حتى يصل إلى موعد اللقاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عودته منتصراً من تبوك، ويتحدث عن اعتذار غيره من المتخلفين عن أسباب تخلفهم، وكيف كانوا يأتون بالحجج التي تجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منهم أعذارهم، بينما هو لم يعتذر كما اعتذر غيره، رغم أنه كان قادرًا على صنع ذلك، قال: "فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» قال: قلت: يا رسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أُعطيت جدلاً، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يُسخطك عليّ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليَّ فيه إني لأرجو فيه عقبى الله، والله ما كان لي عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك". هكذا كان يتكلم رضي الله عنه بكل قوة وجرأة، لم يعتذر كما

اعتذر غيره، ولم يُنافق كما نافق الآخرون، إنما صدع بالحق، وجاء على ذكر الحقيقة كما هي، فجاء تصديق ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك». وهنا تبدأ أول مراحل الابتلاء، تمثل ذلك في نصائح المحبين له من أقاربه وأصحابه، قال: "وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي: والله ما علمناك أذنبت ذنبًا قبل هذا، لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به إليه المخلّفون، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك"، نعم طلبوا منه أن يفعل كما فعل غيره، وحجتهم في ذلك أن استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفيه، فكان من شدة إلحاحهم عليه أنه فكر في التراجع، قال: "فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي"، ولكن الله ثبت قلبه، وزاد من ثباته أنه تذكر أمرًا في غاية الأهمية، قال: "ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم، لقيه معك رجلان، قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك"... نعم إن وطأة هذا الأمر وشدته تقل مع وجود أقران مشاركين له فيه، فإن كان مثل هذا الأمر الذي حصل معه قد حصل مع غيره فهذا يخفف عنه، خاصة إذا كان هؤلاء من المعروفين بصدقهم وصلاحهم، قال: "قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن ربيعة العامري، وهلال بن أمية الواقفي"، فلما عرفهما وتبين له صلاحهما وصدقهما اطمأنت نفسه، وقلل هذا من شدة ألمه، حيث قال: "فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا، فيهما أسوة، قال: فمضيت حين ذكروهما لي". ثم كان الابتلاء الثاني المقاطعة، مقاطعة المجتمع له بكل فئاته، حيث نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كافة المسلمين عن التعامل معهم، وكان ذلك شديداً عليهم، وصف ذلك بقوله: "حتى تنكرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف"، واستمرت المقاطعة بكل ثقلها وآلامها خمسين يومًا، ذاق فيها كعبٌ وأصحابه من المصاعب ما ذواقوا، عبر عن بعض ذلك فقال: "فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق، ولا يكلمني أحدٌ، وآتي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر، فإذا أقبلتُ على صلاتي نظر إليَّ، وإذا التفتُ نحوه أعرض عني". وهكذا تستمر القصة بلياليها الطويلة، اضطروا فيها إلى ضرورة الانعزال عن الناس، لأنه أخف عليهم، قال: "حتى إذا طال ذلك عليّ من جفوة المسلمين مشيت حتى تسوّرت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحب الناس إليَّ، فسلمت عليه، فوالله ما ردَّ عليَّ السلام". ويزداد الألم حتى أصبح كعب يشك في نفسه، فيبحث عن إجابات يدحض بها هذا الشك عن نفسه عند أعز الناس عليه –ابن عمه أبي قتادة– ولكن أحدًا من المسلمين لا يمكنه أن يخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "فقلت له: يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن أني أحب الله رسوله؟ قال: فسكت، فعدت فناشدته فسكت، فعدت فناشدته فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار". وبعد هذه المقابلة الصعبة، وعقب هذا اللقاء القاسي المرير مع أبي قتادة، جاءه الابتلاء الثالث، الذي عبر عنه بقوله: "وبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك، قال: فطفق الناس يشيرون له إليَّ حتى جاءني فدفع إليَّ كتابًا من ملك غسان، وكنت كاتبًا فقرأته فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان، ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك". نعم لقد استغل ملك غسان هذه الظروف التي يمر فيها كعب، لأنه يعلم أبعاد مثل هذا الطلب، ويعلم ما يعنيه استمالة قلبه في هذه الحالة، فكعبٌ له مكانته في المجتمع، إذ معروفًا بشعره ومكانته، ويعلم كذلك أثر ذلك في شق صف المسلمين ولذلك كان ملك غسان شديد الحرص على ذلك. لو حصل مثل الأمر في زماننا لعده الكثيرون مخرجًا وفرجًا له، [1]

[1] وقفات مع قصة كعب بن مالك ,د. عبد الله عطا عمر , موقع طريق الإسلام . يوم 01 أكتوبر 2020, الساعة 13:00 زوالا.

المبحث الثاني : نماذج عن الكرامة الحسية

المطلب الأول : كرامة الأمم قبلنا

الفرع الأول : كرامات الصديقة مريم ابنت عمران

ذكر الله تعالى لمريم عدة كرامات في كتابه نذكر منها

1 – تيسير الرزق دون تسبب أحد فيه

2 – تكلم عيسى عليه السلام في المهد شاهدا ببراءتها

3 – تساقط الرطب الجني عند هزها جذع النخلة

4 – إكرامها بنفخ الله فيها من روحه

وسنختار بعض من هذه الكرامات للوقوف عندها ومنها إكرامها بنفخ الله فيها من روحه

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ [1] و قال تعالى أيضا ﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ [2] حيث أن الله اختار مريم وابنها لإظهار آية باهرة تدل على بالغ قدرته سبحانه وتعالى و عظيم صعنه , فقتضى سبحانه أن يولد عيسى بدون أب , خلافا للمعتاد عند الناس , وجعل مريم وابنها آية من الآيات , وصارت هذه هذه الحادثة جامعة آية لنبي و كرامة لصديقة أحصنت فرجها حيث قال غير واحد من السلف أن الملك وهو جبرائيل نفخ في جيب درعها فنزلت النفخة فولجت في فرجها فكان منه الحمل بعيسى

ومن كرامة الصديقة مريم أيضا تيسر الرزق لها دون تسبب أحدا فيه

---

[1] سورة التحريم ,[الآية , 12].

[2] سورة الأنبياء ,[الآية , 91].

قال تعالى ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾[1] .

وجود الرزق على هذا الوصف بلا سبب ولا واسطة خرق لعادة البشر المعروفة في حصول الرزق

أي فاكهة في غير حينها، فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف { قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا } قال أبو عبيدة: معناه من أين لك هذا؟ وأنكر بعضهم عليه، وقال: معناه من أي جهة لك هذا؟ لأن "أنى" للسؤال عن الجهة وأين للسؤال عن المكان { قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } أي من قطف الجنة، قال الحسن: حين ولدت مريم لم تلقم ثديا قط، كان يأتيها رزقها من الجنة، فيقول لها زكريا: أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله تكلمت وهي صغيرة { إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } قال أهل الأخبار فلما رأى ذلك زكريا قال: إن الذي قدر على أن يأتي مريم بالفاكهة في غير حينها من غير سبب لقادر على أن يصلح زوجتي ويهب لي ولدا في غير حينه من الكبر فطمع في الولد، وذلك أن أهل بيته كانوا قد انقرضوا وكان زكريا قد شاخ وأيس من الولد.[2]

الفرع الثاني : كرامة أهل الكهف

قال الله سبحانه تعالى ﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا

[1] سورة آل عمران ,[الآية , 37- 38] .

[2] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي , محمد عبد الله النمر, دار طيبة , ط 4, 1417, ج2,ص 33

رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ [1]

إلى قوله تعالى ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾ [2]

و قوله تعالى ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [3]

و هذه الآيات المحكمات دالة على تحقيق خرق العادة , فهذه السنون المديدة التى بقواها من غير آفة , بلا طعام و لا شراب آية من آية الله , فإنهم كانوا معرضين الآفات كثيرة من الجوع والعطش و تلف البدن إلا أنهم بقوا على حالتهم التى كانوا عليها , وعلى ذلك فإن مدة لبث هؤلاء الفتية تسعة أعوام و ثلاثمائة عام بقوا فيها محفوظين لم يصبهم سوء ولا تغير وهذه كرامة من الكرامات لهؤلاء الفتية , ومن كراماتهم صنيع الله بالشمس لأجلهم , حيث اختلف المفسرون في معنى الآية على قولين , فذكر بعضهم أن أصحاب الكهف كانوا في زاوية من الكهف , وبينهم بين الشمس حواجز طبيعية من نفس الكهف تقيهم حر الشمس عند طلوعها , وعند غروبها كما ذكر ذلك الإمام الشنقيطي عن جمع من المفسرين و ممن قال بذلك الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى فقد ذكر أن في الآية دليلا على أن باب الكهف كان من

[1] سورة الكهف ,[الآية 9-12] .

[2] سورة الكهف ,[الآية 17-18].

[3] سورة الكهف ,[الآية 25].

الشمال لأن الله أخبر أن الشمس إذا دخلته عند طلوعها تزاور عنه ذات اليمين أي يتقلص الفيء يمنة لأنها كلما ارتفعت في الأفق تقلص بارتفاعها .

المطلب الثاني : كرامات أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الفرع الاول : تغشي النعاس لهم اثناء القتال

وقد ذكر الله تعالى أن هذا وقع لأصحاب النبي عليه السلام في موضعين من كتابه الكريم ,وثبت في السنة تفصيلات لحال من أصابهم النعاس ,حتى إن السلاح كان يسقط من أيد أحدهم أكثر من مرة كما يأتي إن شاء الله .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾[1] ,وقال سبحانه: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾[2].

فهاتان الآيتان دالتان على وقوع ذلك يوم بدر و يوم أحد, وقد قال الطبري مفسرا قول الله تعالى :﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ ﴾[3]: "يعني بذلك جل ثناؤه ثم أنزل الله :أيها المؤمنون من بعد الغم الذي أثابكم ربكم بعد غم تقدمه قبله أمنة, وهي الامان على أهل الاخلاص منكم واليقين, دون أهل النفاق و الشك ,ثم بين جل ثناؤه عن الامنة التي أنزلها عليهم ما هي ,فقال : نعاسا" ,وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله :"أمنهم يومئذ بنعاس غشاهم, وإنما ينعس من يأمن"[4] ,وعن ابن إسحاق أنه قال : "انزل النعاس أمنة منه على اهل اليقين ,فهم نيام لا يخافون"[5] .

---

[1] آل عمران [الآية 154] .

[2] الأنفال [الآية 11] .

[3] آل عمران [الآية 154] .

[4] محمد بن جرير الطبري ,جامع البيان في تفسير القرآن ,دار الحديث, القاهرة ,1403 هـ ,ج 4/ص 94 إلى 93 .

[5] بن أبي حاتم الرازي ,تفسير القرآن العظيم ,تح :حكمت بشير ياسين ,الطبعة الأولى ,مكتبة الدار , ج 2/ص 154 .

وهذا النعاس العظيم قد جاء في السنة – كما قدمت – ما يوضحه, فقد ثبت أن أبا طلحة رضي الله عنه قال:" غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد, قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه, ويسقط وآخذه".

وهذا النعاس العظيم قد جاء في السنة – كما قدمت – ما يوضحه, فقد ثبت أن أبا طلحة رضي الله عنه قال:" غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد, قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه, ويسقط وآخذه"[1] .

الفرع الثاني : مشاركة الملائكة لهم في القتال

قال تعالى في شأن غزوة أحد:﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[2].

وقال في شأن غزوة بدر :﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾[3].وقال سبحانه ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾[4].

والحاصل مما تقدم: أن القرآن دل على حصول كرامة خارقة للعادة هي اشتراك جند من السماء مداد من الله لأوليائه, وما ذلك إلا خرق للعادة في الحروب التي غالبا ما يعتمد أهلها

---

[1] محمد بن اساعيل البخاري ,صحيح البخاري ,المكتبة الاسلامية ,اسطنبول ,1981 هـ ,ج 5 ص 172-173 .

[2] سورة آل عمران [الآية 124-125] .

[3] سورة الأنفال [الآية 12] .

[4] سورة الأنفال [الآية 9] .

على عددهم وعدتهم, وغالبا ما تكون هذه العوامل هي عوامل الحسم في المعركة .فإذا تدخلت الملائكة وأيدت أحد الفريقين فهذا من قبيل العادة المطردة المعروفة لدى الناس, والله أعلم .

الفصل الثالث : آثار الكرامة على إيمان الفرد

المبحث الاول : الأثار المعنوية

المطلب الاول : زيادة الايمان

المطلب الثاني : الثقة بالله عز وجل

المطلب الثالث : الاخلاص لله عز وجل

المبحث الثاني : الأثار السلوكية

المطلب الاول : الابتعاد عن المحرمات

المطلب الثاني : نبذ الآفات الاجتماعية

المطلب الثالث : التمسك بالعبادة

الفصل الثالث : آثار الكرامة على إيمان الفرد

المبحث الاول : الأثار المعنوية

من خلال ما سبق ذكره حول الكرامة توصلنا إلى أن للكرامة آثار معنوية على إيمان الفرد ,نقوم بعرضها في هذه المطالب .

المطلب الاول : زيادة الايمان

الكرامة تزيد ايمان الفرد بالله تعالى فهي تحقيق لوعد الله للمؤمنين ,و تأييد لهم, و نصر, فتطمئن الانفس, و ترتاح قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ ﴾[1] و قال أيضا: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١ ﴾[2] فيزداد قربا وحبا لله, وابتعاداً عن كل ما يسخط الله .

المطلب الثاني : الثقة بالله عز وجل

الكرامة تزرع في قلوب المؤمنين اليقين ,والثقة التامة بالله بأن ما من أمر من أمور الكون الا ويمشي وفق مشيئة وحكمة الله تعالى ,ولادخل للإنسان لا من قريب أو بعيد به قال تعالى :﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢ ﴾[3] ,وقال أيضا :﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩ ﴾[4] .

---

[1] سورة محمد [الآية 9] .

[2] سورة غافر [الآية 51] .

[3] سورة ياسين [الآية 82] .

[4] سورة التكوير [الآية 29] .

المطلب الثالث : الاخلاص لله عز وجل

الكرامة تقع لأولياء الله المخلصين لله في العبادة لا يراءون الناس بفعلهم وعملهم وهذا دليل قاطع عن اخلاصهم قال تعالى :﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾[1],فالكرامة لا تقع أبدا لأهل الاهواء والشهرة والسمعة .

[1] سورة البينة [الآية 5] .

المبحث الثاني : الآثار السلوكية

وفي هذا المبحث سنتعرف على الآثار السلوكية للكرامة على إيمان الفرد .

المطلب الأول : الابتعاد عن المحرمات

الكرامة لا تقع أبدا لأهل الذنوب ,والمعاصي, والفجور بل تقع لأهل التقوى, والصلاح فهي اصطفاء لله لمن يشاء من عباده المؤمنين قال تعالى :﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥ ﴾[1] .

المطلب الثاني : التمسك بالعبادة

الكرامة لا تقع للمشعوذين, والسحرة بل هي اصطفاء لأولياء الله تعالى عن غيرهم على تمسكهم بالعبادة والطاعة لله سبحانه قال تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٤ ﴾[2].

---

[1] سورة الحج [الآية 73] .

[2] سورة يونس [الآية 62-63-64] .

المطلب الثالث : نبذ الآفات الاجتماعية

تسهم الكرامة في نبذ كل أشكال الآفات الاجتماعية (السحر, التنجيم, ...) فهي تقع للمتمسكين بالكتاب والسنة وترك البدع والمنكرات فليست من اكتساب الفرد بمحض ارادته قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥ ﴾[1] .

[1] سورة الحج [الآية 73] .

خاتمة

خـــــاتـمة

تحدثنا في بحثنا عن الكرامة وأهميتها في إيمان الفرد ,وبسطنا الفرق بينها وبين الخوارق الأخرى ووقفنا عند ضوابطها و الشروط الذي تتوفر في صاحب الكرامة بحث يتبين لنا الحق من الباطل وعرضنا أمثالا من قصص الكرامة التى حصلت في الأمم السابقة و في هذه الأمة التى خصت بالكرامة .

وفي خاتمة بحثنا هذا توصلنا إلى أهم النقاط الآتية:

1-أن كرامات الاولياء حق باتفاق أهل السنة و الجماعة , وأنها قد دل عليها القرآن الكريم والاحاديث و الآثار المتواترة .

2-أن التركيز غالبا يكون على نوع واحد من نوعي الكرامة, وهو الكرامة الحسية, مع أن النوع الآخر من الكرامة , وهو الكرامة المعنوية على جانب كبير من الاهمية , ولذا فإن من المهم العناية بالنوعين الحسي و المعنوي معا .

3-أن الكرامة الشرعية مضبوطة بضوابط دقيقة تجلي الحق من الباطل , وهذه الضوابط كفيلة بتمييز الكرامة عن الخوارق الشيطانية , وحيل المحتالين .

4-أن إنكار الكرامة عند أهل السنة ضلال و انحراف و ابتداع , وأن غالب من ينكروها المعتزلة والمتأثرون بهم .

5-أن الكرامة الشرعية السليمة من التطرف و الغلو من أعظم ما يزيد الإيمان بقدرة الله تعالى, وبأنه تعالى لا تحده الأسباب ،كما أنها مما يؤكد صحة نبوة نبينا محمد عليه السلام ، لما قرره العلماء من أن كرامة الولي ما هي إلا امتداد لآية النبي و دليل آخر على صدقه, لأن الولي لم تحصل له الكرامة إلا لاتباعه للنبي .

6-أن الكرامة لها آثار معنوية وسلوكية على الفرد .

7-أن التهوين من الكرامة في ضوء كل ما تقدم من النتائج خطأ كبير, أحسب أن الذي يقع فيه غير ملم بالموضوع, ولا آثاره الجليلة التي يمكن أن تتحقق, لو أحسن الناس فهمه, ولا للآثاره السيئة التي نجمت حين ساء فهم الناس له .

توصيات :

نوصي الطلبة الباحثين في بحوثهم القادمة إلى :

الوقوف على الكرامة في السنة النبوية الشريفة .

الفرق بين الكرامة عند أهل السنة و غيرها من الفرق الأخرى .

الوقوف عند ماهية الكرامة بين الغلو و الجفاء .

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على أن وفقنا لإتمام هذا الموضوع المبارك بإذن الله سبحانه وتعالى ,فإن أصبنا فيه صحتًا وصوابًا فبتوفيق من الله وحده ,وإن حصلت فيه أخطاء –نحوية- أو كان فيه نقصان -في إسحضار الأدلة العلمية- فمن أنفسنا والشيطان ,ونسأله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما علّمنا في الدنيا وأن يجعله ذخرا لنا يوم القيامة ,وأصل وأسلم على خير خلق الله نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا .

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾	البقرة	44	19
﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾	البقرة	247	27
﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾	آل عمران	31	13
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ ... إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾	آل عمران	38-37	36
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾	آل عمران	102	4
﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾	آل عمران	125-124	39
﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾	آل عمران	154	38
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى	النساء	1	4

تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾			
﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨ ﴾	الأنعام	158	17
﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩ ﴾	الأنفال	9	39
﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ١١ ﴾	الأنفال	11	38
﴿ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢ ﴾	الأنفال	12	39
﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٩ ﴾	التوبة	79	29
﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨ ﴾	التوبة	113	31

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾	التوبة	114	31
﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾	يونس	3	19
﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾	يونس	64-62	44
﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾	يونس	63-62	11،12
﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ...لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾	الكهف	12-9	36
﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ...لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴿١٨﴾ ﴾.	الكهف	18-17	37
﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ ﴾	الكهف	25	37
﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ	الإسراء	88	24

هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾			
﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾	الأنبياء	91	35
﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾	الحج	73	44،45
﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ ﴾	النمل	39	25
﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾	النمل	40	25
﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾	القصص	9	28
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾	لقمان	12	27
﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾	لقمان	13	27
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾	الأحزاب	71-70	4
﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾	ياسين	82	42

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾	غافر	51	42
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴿٧﴾ ﴾	محمد	9	42
﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾	القمر	1	17
﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾	التحريم	11	28
﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾	التحريم	12	35
﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾	التكوير	29	42
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾	البينة	5	43

فهرس الأحاديث:

طرف الحديث	الصفحة
أبشري يا عائشة , أما الله فقد براك.	28
أنا التي نزل عذري في كتابه.	28
غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد, قال: فجعل سيفي يسقط	39
والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل في شأني وحيا يتلى	28

المصادر والمراجع:

1. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حسين البصري البغدادي الماوردي , النكث والعيون, السيد ابن عبد المقصد بن عبد الرحيم , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان
2. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي , محمد عبد الله النمر, دار طيبة , ط 4, 1417
3. ابن الجوزي ,تلبيس ابليس ,الطبعة الاولى ,دار الفكر ,بيروت ,1421 ه
4. ابن ابي العز ,شرح العقيد الطحاوية ,الطبعة الثامنة ,بيروت ,1404 ه
5. ابن أبي حاتم الرازي ,تفسير القرآن العظيم ,تح :حكمت بشير ياسين ,الطبعة الأولى ,مكتبة الدار.
6. ابن منظور، لسان العرب, فصل الكاف , حرف الميم .
7. ابن عربي ,الفتوحات المكية ,تح : أحمد شمس الدين , ط الأولى , 1420ه , دار الكتب العلمية , بيروت , ج3/ص 553 , (بتصرف).
8. ابن تيمية ,الفرقان بين أولياء الرحمان وأولياء الشيطان ,تح :د/عبد الرحمان بن عبد الكريم اليحي ,الطبعة الأولى ,دار المنهاج ,الرياض ,1428ه
9. الحافظ أحمد بن علي حكمي ,مائتي سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية ,تح حلمي بن اسماعيل الرشدي ,دار العقيدة
10. الفيروزآبادي، القاموس المحيط, فصل الكاف , باب الميم .
11. عبد الله بن عبد العزيز العنقري ,كرامة الأولياء ,الطبعة الأولى ,دار التوحيد ,الرياض ,1433 ه
12. بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ,المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ,تح :د/محي الدين عبد الرحمان رمضان ,الطبعة الثانية ,دار الفكر ,دمشق ,1406 ه
13. صالح بن عبد العزيز آل الشيخ, إتحاف السائل بما في الطاحوية من مسائل, ط الأولى ,دار المودة ,السعودية ,2011
14. عبد الله عطا عمر، وقفات مع قصة كعب بن مالك , موقع طريق الإسلام يوم 01 أكتوبر 2020, على الساعة 13:00, زوالا
15. محمد بن علي الشوكاني ,قطر الولي على حديث الولي ,الطبعة الاولى ,1435 ه
16. محمد بن جرير الطبري ,جامع البيان في تفسير القرآن ,دار الحديث, القاهرة ,1403

فهرس الموضوعات:

مقَدّمَة .....أ

الفصل الاول : مفهوم الكرامة 9

المبحث الاول : تعريف الكرامة لغة واصطلاحا 9

المطلب الاول : تعريف الكرامة لغة.....9

المطلب الثاني : تعريف الكرامة اصطلاحا 10

المبحث الثاني : علاقة الكرامة بالعبد الصالح (الولي) وشروط الولاية وأحكام الكرامة.... 11

المطلب الاول : شروط الولاية 11

المطلب الثاني : أحكام الكرامة 13

المبحث الثالث : أنواع الكرامة 21

المطلب الاول : الكرامة المعنوية 21

المطلب الثاني : الكرامة الحسية.....21

المبحث الرابع : الفرق بين الكرامة و الخوارق الأخرى 22

المطلب الأول : الفرق بين الكرامة والمعجزة.....22

المطلب الثاني : الفرق بين الكرامة و الخوارق الأخرى 23

الفصل الثاني : نماذج من الكرامة في القرآن الكريم 27

المبحث الأول : نماذج عن الكرامة المعنوية 27
المطلب الأول : ذكر عبد صالح بالاسم..... 27
المطلب الثاني : تصديق الله تعالى لأحد و إظهار براءته في كتابه 28
المطلب الثالث : انتصار الله لعبد مؤمن من منافق..... 29
المطلب الرابع الإعلام بتوبة الله على أحد في كتابه..... 31
المبحث الثاني : نماذج عن الكرامة الحسية 35
المطلب الأول : كرامة الأمم قبلنا..... 35
المطلب الثاني : كرامات أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم..... 39
الفصل الثالث : آثار الكرامة على إيمان الفرد 43
المبحث الاول : الأثار المعنوية 43
المطلب الاول : زيادة الايمان 43
المطلب الثاني : الثقة بالله عز وجل..... 43
المطلب الثالث : الاخلاص لله عز وجل 44
المبحث الثاني : الآثار السلوكية 45
المطلب الأول : الابتعاد عن المحرمات..... 45
المطلب الثاني : التمسك بالعبادة 45
المطلب الثالث : نبذ الآفات الاجتماعية..... 46
خـــــاتمة..... 48

فهرس الآيات 50
فهرس الأحاديث: 55
المصادر والمراجع: 56
فهرس الموضوعات: 57